

## الدرس الأربعون من شرح مُتَمِّمَةِ الْأَجْرُومِيَّةِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسولنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد؛

فهذا إخوتي بارك الله فيكم، المجلس الأربعون من مجالس شرح المتممة الأجرومية للحطاب رحمه الله تعالى، واليوم نتكلم عن موضوع جديد متابعًا لموضوع الأفعال أو الفعل المضارع وهو «الجوازم» قال رحمه الله: «والجوازم ثمانية عشر وهي نوعان جازم لفعل واحد ورازم لفعلين»، جزوم الفعل المضارع قال: «هي ثمانية عشر جازمًا وهي على قسمين» أو هي نوعان كما قال المؤلف: «رازم لفعل واحد» يعني أدوات جزم تجزم فعلاً واحداً قال: ورازم لفعلين، أي أدوات تجزم فعلين، قال رحمه الله: «فالأول سبعة»، يعني أن الثاني أحد عشر، قال وهو، يعني الأول الذي يجزم فعلاً واحداً وهو «لَمْ» نحو {لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ (٣) وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ} [الإخلاص: ٣-٤] أعظم مثال سبحانه الله، يعني فيها «لَمْ» الجازمة التي هي لنفي الولد عن الله سبحانه وتعالى، أو أنه ولد أو أنه يحتاج لأحد، أو أن أحد كفى له.

{لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ (٣) وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ} [الإخلاص: ٣-٤]، وكفوًا تقرأ كفوًا وكفوًا قراءات ثلاثة، أو ثلاث قراءات ثلاث، «لَمْ يَلِدْ»، «لَمْ» هذا حرف نفي وقلب وجزم، «يَلِدْ» فعل مضارع مجزوم بالسكون، وهذا واضح.

قال المؤلف رحمه الله، طبعًا هذا الأمر صراحة واضح إن شاء الله تعالى ما نحتاج أن نخوض فيها كثيرًا.

قال رحمه الله: «وَلَمَّا» أي أيضًا من الجوازم التي تجزم فعلاً واحداً «وَلَمَّا» وهي مثل «لَمْ» نفي وجزم وقلب، قال: نحو: {لَمَّا يَفْضِ مَا أَمَرَهُ} [عبس: ٢٣].

«وَلَمَّا» حقيقة تشبه «لَمْ» وهنالك بعض الفروق بين «لَمْ»، «وَلَمَّا» بمعنى لا تستطيع أن تنهي الكلام بلم، ولكن تستطيع أن تنبيه الكلام بلما، هذا في الأصل وإن كان وجد في الشعر في الحالات الخاصة نهاية الشعر بلم، كقول الشاعر:

احفظُ وديعتك التي استودعتها ... يومَ الأعازبِ إن وُصَلتَ وإن لم

أو تستطيع أن تقول: وإن لم

فهناك فوارق ذكرها النحاة بين لم ولما، قالوا منها، لما لا تقتن بأداة الشرط بينما لم ممكن أن تقتن، تستطيع أن تقول: **{فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ}** [البقرة: ٢٤] أي إن لم تفعلوا على الإتيان بصورة من القرآن الكريم أو مثل القرآن الكريم هذا الآية فهذه إن حرف شرط، أو أداة شرط، جاء بعدها لم، يمكن بعدها أن تأتي بلم، ولا تستطيع أن تأتي بلما، هذا فارق، كذلك نفيها مستمراً إلى زمن الحال، فلا تقول: لما يقيم في المقام، بل تقول: لما يقيم ولن يقوم، يعني لما هذه نافية، لم يقيم ثم قام، يجوز أن تقول هذا، ولا تستطيع أن تقول لما يقوم ثم قام، لكن تستطيع أن تقول لما يقيم ولم يقوم، بخلاف منفي لم فإنه قد يكون مستمراً، كقوله تعالى: **{هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَّذْكُورًا}** [الإنسان: ١]

نعم أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيء مذكوراً إلى أن أصبح شيء مذكوراً لأنه بعد ذلك نذكر شيء مذكوراً، وهنالك فوارق أخرى على كل حال «وَلَمَّا» تجزم الفعل المضارع، على نحو: لما يقضي ما أمره.

لما: حرف نفي وجزم

يقضي: فعل مضارع مجزوم بماذا؟ بحذف حرف العلة أصله يقضي، والكسرة هذه دليل على وجود

ياء قبل الجزم، و الفاعل ضمير مستتر تقديره هو

ما: ما أمره هذه ما أسم موصول بمعنى الذي في محل نصب مفعول به.

قال: «وَأَمَّ» يعني «أَمَّ، وَلَمَّ، وَأَمَّ»

نحو: {أَمَّ نَشْرَحُ لَكَ صَدْرَكَ} [الشرح: ١] كذلك نشرح فعل مضارع مجزوم بأَمَّ، أَمَّ حرف نفى جزم

وقلب بزيادة الهمزة، وأَمَّ كقوله: على حين عاتبت المشيب على الصبا وقلت ألم أصحابوا والشيب وازع.

أصحابوا: فعل مضارع مجزوم بأَمَّ.

إذا زدنا على لم ولما زدنا الهمزة صارت «وَأَمَّ».

قال: «وَلَامُ الْأَمْرِ وَالِدُعَاءِ» نحو: لينفق ذو سعة، اللام هذه لام أمرًا وهذا ما الفرق بين الأمر

والدعاء في اللغة العربية يوجد أمر ويوجد دعاء ويوجد التماس أما الأمر فيأتي من فوق إلى الأدنى من الأعلى إلى الأدنى الله يأمرنا والدعاء بالعكس من الأدنى إلى الأعلى فنحن ندعو الله، والالتماس من المساواة، تقول لزميلك أعطني قلم ليس أمرًا وليس دعاء إنما التماس.

إذا الأمر لينفق ذو سعة هذا أمر من الله سبحانه وتعالى لام الأمر تجزم فعل مضارع مجزوم بالسكون

وليقتضي علينا ربك هذا دعاء، يا مالك يقضي علينا ربك يتمنى الكفار أن يموتوا مع إنهم في الحياة الدنيا لا يتمنونه ولا يتمنونه أبدًا لكن يوم القيامة يتمنونه ليقضي علينا ربك، يقضي: فعل مضارع مجزوم بلام الدعاء وعلامة جزمه حذف حرف العلة والفاعل أين هو؟ ربك، والفاعل هو مضاف والكاف مضاف إليه.

«وَوَالِدُ» في النَّهْيِ وَالِدُعَاءِ» نحو: لا تحزن، ولا تأخذنا، لا تحزن هذا نهي، لا تحزن فعل مضارع

مجزوم بلا الناهية لا تأخذنا هذه لا دعاء، {رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا} [البقرة: ٢٨٦] «تؤاخذ»

فعل مضارع مجزوم بماذا؟ بلا الدعاء، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت، على لفظ الجلالة سبحانه وتعالى

والنا ضمير متصل في محل نصب مفعول به

والطلب أي من جوازم الفعل المضارع التي تجزم فعل واحدًا الطلب.

قال: والطلب بعد أن سقطت الفاء من المضارع بعده وقصد به الجزاء، نحو: **{تَعَالَوْا}**

**{أَتْلُ}** [الأنعام: ١٥١] الطلب هنا المقصود به ليس الأمر بل يدخل فيه الأمر ويدخل فيه الدعاء ويدخل فيه السؤال ويدخل فيه الترجي والتحضيض والتمني فكل هذه تدل على طلب.

فمثلاً تعالوا أتلوا هذا الطلب، تعالوا أتلوا، تعالوا فعل مضارع أو فعل أمر مبني على السكون عفوًا مبني على حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل، هذا أمر.

اتلوا فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة، لماذا جزم الفعل المضارع سبقه طلب وسقطت الفاء من المضارع، أصلها فاتلوا، وقصد بالفعل المضارع الجزاء، إذا جئتم ماذا يكون أتلوا جزاء الإتيان التلاوة، تعالوا أتلوا، هذا المقصود من الطلب إذا سقطت الفاء من المضارع بعد وقصد به الجزاء، والطلب ليس فقط طلب أمرًا أو قد يكون طلب دعاء طلب نهي طلب استفهام، طلب تحضيض طلب ترجي طلب تمني وهكذا.

قال وقوله:

### قفا نبك من ذكري حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل

فهذه قصيدة لأمرئ القيس مشهورة قيل لها سبب حكاية جميلة يروى أنه أشعر الناس وقيل أنه أول قصد القصاد كما يقولون وقيل أن أباه هو أول ما كتب الشعر وعندما رأى ابنه أمرئ القيس لا يكتب شعرًا قال: هذا ليس أبني، اذهبوا واقتلوه، فذهب رجلان ممن بعثهما أبوه ليقتلاه ويدبجاه بالسكين، فعندما وصلا إلى مكان معين الذي دل عليه بيت الشعر بسقط اللوى أي عند مكان منقطع فيه الرمل، أماكن، فقال بيت شعره المشهور: **قفا نبك** أي توقفا قبل ذبحي أريد أن أبكي، فأخذ يبكي ويستبكي ويستذكر الحبيب والمنزل وينعى نفسه إلى آخره فكان شعرًا مميزًا في بيت واحد.

فعادا به إلى أبيه وقالوا: إنا وجدناه أشعر من على وجه الأرض، حيث أنه وقف وستوقف، وبكى واستبكى ونعى الحبيب والمنزل في نصف بيت، فقام إليه أبوه فاعتنقه وقال: أنت أبني حقًا، الله أعلم بصحة

هذه الحكاية لكنها ممتعة وما أكثر القصص الممتعة ولعلها تكون ليست صحيحة والله أعلم، على كل حال قيس على ذلك طلب أمرًا .

نبكي: فعل مضارع مجزوم لأن قبله طلب أمر، لأن أصلها نبكي فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلة.

هذه كلها التي ذكرتها قبل قليل أو ذكرها المؤلف رحمه الله تجزم فعلاً واحداً وهي سبعة كما ذكرها المؤلف «لَمْ، وَلَمَّا، وَأَلَمَّ، وَالْمَا، وَلَا مُمْ وَالْمُمْ وَالْمُمْ وَالْمُمْ، وَ "لَا" فِي النَّهْيِ وَالِدُّعَاءِ» هذه ستة والطلب أو الفعل الذي يأتي بعد طلب وقد حذف فاء الفاعل منه وأريد بالفعل القصد والجزاء.

الثاني التي أو النوع الذي يجزم فعلين، قال المؤلف رحمه الله: «والثاني وهو ما يجزم فعلين»، الفعل الأول يسمى فعل الشرط، والفعل الثاني يسمى جواب الشرط، قال: «وما يلزم فعلين أحد عشر» وهو «وَإِنْ» وهذا حرف باتفاق نحو: {إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ} [إبراهيم: ١٩]، ونحو: {وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ} [البقرة: ١٩٧]، تعالوا نعرب.

{إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ} إن : حرف شرط لا محل له من الإعراب، يشأ: فعل مضارع مجزوم لأنه فعل الشرط مجزوم بالسكون، يذهبكم: جواب الشرط فعل مضارع مجزوم وهو جواب الشرط،

{وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ} ما حرف الشرط، أو أسم شرط، كل أداة شرط لكن هي اسم هنا، تفعلوا: فعل مضارع مجزوم يعلمه جواب الشرط، تفعلوا فعل الشرط يعلمه جواب الشرط.

«وَمَنْ» نحو: {مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ} [النساء: ١٢٣] يعمل يجزي.

«وَمَهْمَا» كقوله: وَأَنْتَ مَهْمَا تَأْمُرِي الْقَلْبَ يَفْعَلُ، تأمري يفعل.

«وَإِذَا» نحو: إذ ما تقم أقم، هذه إن حرف اتفاق الأكثر على أنه حرف، والبقية أسماء.

نحو: إذ ما تقم أقم، فعل الشرط مجزوم «أقم» جواب الشرط مجزوم، لاحظ كلها تجزم فعلين، تجزم فعلين.

«أي» نحو: {أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى} [الإسراء: ١١٠] تدعوا فله الأسماء الحسنی، تدعوا: فعل الشرط، فله الأسماء الحسنی جوابا الشرط، لكن هنا نلاحظ أن الفعل الشرط ليس مجزومًا وجواب الشرط ليس مجزومًا لذلك هذه جملة فعلية تدعوا في محل جزم فعل الشرط، وله الأسماء الحسنی: في محل جزم جواب الشرط، لكن اسمها جملة اسمية، لعلنا نذكر بعد قليل شيء من هذا، يعني لربما يكون جواب الشرط ليس فعلاً وكذلك لربما يكون فعل الشرط ليس فعلاً.

طبعًا بالمناسبة فعل الشرط هنا أخطأت لما قلت دعوا قد يكون مجزومًا لا تدعوا هذا فعل شرط مجزوم، مجزوم لماذا؟ لأن تدعوا تدعوا أنتم هو أصلًا تدعون، فحذف النون، أنا الآن انتبهوا معنا سبحان الله ظننتها مفرد، لكن فعل الشرط يعني يكون موجودًا، لكن الكلام عن جواب الشرط متى يكون محذوف وليس عن فعل الشرط سبحان الله، هذا خطأ مني عندما قلت، بأن فعل الشرط ليس مجزوم في محل جزم فعل الشرط، بل فعل الشرط هذا مجزوم «تدعوا» لكن الذي في محل جزم جواب الشرط هو له الأسماء الحسنی.

«وَمَتَّى» أيضًا من جوازم الفعلين متى كقوله متى أضع العمامة تعرفوني من القائل الحجاج، عندما دخل الكوفة وأخذوا يضحكون على قصر قامته ويرمون به الحصى ويحصبونه فأخذ بعد أن أزال اللثام عن وجهه، قال:

أَنَا ابْنُ جَلَا وَطَلَّاعُ الثَّنَائِيَا

مَتَّى أَضَعُ الْعِمَامَةَ تَعْرِفُونِي

فمتى: هذه أداة شرط تجزم فعلين، أضع: فعل شرط مجزوم، تعرفوني: جواب الشرط مجزوم.

«وَأَيَّانَ» كقوله: أيا ن تعدل به الريح تنزل، تعدل تنزل، أيا ن هذا داخل شرط تجزمه فعلين.

«وَأَيْنَ» نحو: {أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ} [النساء: ٧٨] أينما تكونوا: تكونوا فعل الشرط مجزوم

يدرككم الموت، يدرككم في جواب الشرط مجزوم.

«وَأَنْيَّ» وأن في قوله:

فأصبحت أني تأتها تستجر بها \*\*\* تجد حطبًا جزلاً ونازًا تأججا

أنى تأتها، أنى هذه تجزم فعلين، تأتيها فعل الشرط وتجد جواب الشرط، طبعًا أنا أحاول أختصر وأنت أعرب لوحدك بارك الله فيك، لأن كلها مجزومة كما ذكرنا قبل قليل.

قال: «وَحَيْثُمَا» هذه الأداة الحادية عشرة وحيثما كقوله: حيثما تستقم يقدر لك الله نجاحًا في غابر الأزمان، حيثما: أداة شرط، تستقم: فعل شرط مجزوم، يقدر: جواب الشرط مجزوم.

هذه الإحدى عشرة جازمًا لفعلين أو الفعل الأول يسمى فعل الشرط والثاني يسمى جواب الشرط، مع العلم أن جواب الشرط قد لا يكون فعلًا ربما يكون جملة اسمية، أو جملة طلبية فلا تأتي مجزومة عندما تأتي في محل جزم جواب الشرط، وهذه رابطها أن ترتبط بالفاء الرابطة أو بإذ الفجائية كما سنذكر.

قال «وهذه الأدوات الإحدى عشر كلها أسماء إلا «إن» و «إِذْمَا» إن باتفاق حرف»، «إِذْمَا» فيه خلاف والأصح أنه حرف، فإنهما حرفان ويسمى الفعل الأول شرطًا ويسمى الثاني جوابًا وجزاء، قال: وإذا لم يصلح الجواب أن يجعل شرطًا وجب اقترانه بالفاء

يعني إذا كان الجواب لا يكون شرط بحيث أنه مجزوم كفعل مجزوم وغير ذلك فيجب أن تقرنه بالفاء هذه التي تسمى الفاء الرابطة فيأتي بعده جملة اسمية أو جملة طلبية ليست جوابًا هذه مهمة ليست جوابًا ليست جزءًا للشرط الفعل الشرط يحتاج إلى جزء وجواب، فإذا جاءت الجملة التي بعدها سواء كانت جملة اسمية أو فعلية ليست جوابًا للفعل فهذه في محل جزم جواب الشرط، ولكن ليست هي جواب الشرط حقيقة، بذاتها، هذه ترتبط بفاء الرابطة أو بإذا الفجائية كما سبق.

قال: «وجب اقترانه بالفاء» نحو

نحو: {وَأَنْ يَمْسَسَكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} [الأنعام: ١٧]؛ إن يمسسك، إن حرف شرط،

يمسسك فعل شرط مجزوم، هذه الرابطة هو على كل شيء قدير، جملة اسمية في محل جزم جواب الشرط،

{ **إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي** } [آل عمران: ٣١]؛ إن كنتم تحبون الله فاتبعوني، لاحظ، كنتم تحبون الله، جملة فعلية في محل جزم فعل الشرط، أين جواب الشرط بعد الفاء، أتبعوني، هذه ليست جوابًا لكنتم ليست جملة ليست جوابًا أو لا تستطيع أن تجعلها شرط مرتبط بالأول فوضعت الفاء الرابطة وصارت في محل جزم جواب الشرط.

طبعًا اتبعوني هذه فعل أمر، كما هو واضح، لاحظ هنا الجملة كنتم تحبون الله، جملة اسمية واتبعوني جملة فعلية كلاهما في محل جزم وليس مجزومين.

قال: { **وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ** } [آل عمران: ١١٥] كذلك قد لا يكون جواب الشرط جملة اسمية، يحتاج للربط بفاء الربط ويكون جواب الشرط مجزوم، بل قد يكون جملة منفية، لن يكفروه، كذلك لاحظ أضطر يضع الفاء حتى يصح الكلام.

تقول: يفعل فعل مضارع مجزوم بسبب ما، هذه ما التي تجزم فعلين، لن يكفروه: جملة فعلية في محل جزم جواب الشرط، والفاء هذه رابطة لا بد منها.

قال: «**أو بإذا الفجائية**»، أي إن لم تربط بالفاء، بفاء الرابطة أربط بإذا الفجائية، إذا الفجائية هذه التي تأتي بغنة، تسمى إذا الفجائية، يقال: ملاقات الشيء بعته وهي تشبه الرابطة.

نحو: { **إِنْ تُصِيبُهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ** } [الروم: ٣٦]

إن تصيبهم أداة شرط، فعل الشرط، فجأة هم يقنطونه، أهل مكة الكفرة عندما تصيبهم السيئة هم يقنطون، من لا يقنط من رحمة الله سبحانه وتعالى.

قال المؤلف رحمه الله تعالى: طبعًا انتهينا من الجوازم كلها لكن صاحب الأجرومية وضع «**وَكَيْفَمَا**» على أنه من أداة تجزم الفعلين، وهذا مذهب الكوفيين قال رحمه الله: وذكر صاحب الأجرومية، وفي نسخة عندي ذكر صاحب الجرومية في الجوازم «**وَكَيْفَمَا**» نحو: كيفما تفعل أفعل؛ طبعًا ذكر هذا المثال، كيفما تفعل أفعل.

لماذا ذكر هذا المثال؟ لأنه حقيقة لا يوجد له مثال، فذكر التفعيلة كيفما تفعل أفعل، لذلك قال في الشرح عندي قال: «وهو شاذ»، وحقيقة وهذا الظاهر، أعطنا مثلاً إذا كانت تصح كيفما، هذا المذهب عند الكوفيين، يقولون كيفما مثل حيثما، حيثما عفواً، تجزم فعلين، لكن أعطنا مثلاً حتى نصدقك، هذا مذهب الكوفيين وهذا خطأ، تابع الكوفيين أحد البصريين يقال له قطرب معروف قطرب هذا من تلاميذ سيوييه، يقال له قطرب، لماذا يقال له قطرب؟ أرجع إليها يا طالب العلم وابحث أنا اعرف الصراحة، وفيها بحث صغير جداً هكذا لماذا سمي قطرب، فيه شيء لطيف هكذا كما يقال لطيفة بسبب هذه التسمية.

طبعاً فيما أذكر أنه ليس بصاحب عقيدة صحيحة، على كل حال كيفما هذه ليست من جواز الفعل المضارع لكن ذكرت صاحب الأجرومية وذكر المؤلف كيفما تفعل أفعل إذ لا توجد مثال حقيقي عليها، قال حتى هنا قال: ولم نقف لها هنا على شاهد في كلام العرب، كلام العرب، يعني انساها، وقد يجزم بإذا في ضرورة الشعر هذه التي يقول إذا في الشعر خاصة وصاحب الأجرومية كما تذكرون كقوله:

وَإِذَا تُصِيبُكَ خِصَاصَةٌ فَتَجَمَّلِ، تصيبك تجمل

وبيت الشعر :

وَاسْتَعْنِ مَا أَعْنَاكَ رُبُّكَ بِالْغِنَى \*\*\* وَإِذَا تُصِيبُكَ خِصَاصَةٌ فَتَجَمَّلِ

هذه جواز الفعل المضارع ثمانية عشر كما ذكرها المؤلف والأمر واضح إن شاء الله تعالى سبعة تجزم فعلاً واحداً وأثنا عشرة تجزم فعلين، وجواب الشرط إن لم يكن فعلاً مجزوماً فهو في محل جواب الشرط مجزوم، وكذلك فعل الشرط إن لم يكن مجزوماً فهو في محل فعل الشرط مجزوماً والله تعالى أعلم نتوقف عند هذا القدر وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبارك الله فيكم.